عارض سلفه ايونايدز ، المشاريع الاسرائيلية القاضية بنقل اكبر كمية ممكنة من المياه الى خارج الوادي ، أي الى السهل الساحلي والنقب .

مشروع بانجر : وضع هذا المشروع في عام ١٩٥٢ من قبل الدائرة التعاونية لتطوير الموارد المائية التابعة للحكومة الاردنية بالتعاون مع وكالة التعاون الفني في عمان . اقترح المشروع بناء سد في المقارن على اليرموك لري وادي الاردن جنوب طبريا ولتوليد الطاقة ، بموجب الاتفاقيات السورية ــ الاردنية المؤرخة في ٣٠ تموز ١٩٥٢ و ٣٠ آذار ١٩٥٧ . ويعني اكتشاف مكان آخر مناسب لتخزين مياه اليرموك فيه بدلا من بحيرة طبريا بأن الخطط الرامية الى الاستفادة من مياه اليرموك على أوسع نطاق يمكن أن تنفذ دون الحاجة الى تعاون بين الاردن واسرائيل . وتقدر سعة الخزان المقترح بـ ٥٠٠ مليون متر مكعب ، يجر ٦٥ مليون متر مكعب منها الى المزاريب في سوريا ، ويستغل الباقي في ري الاراضي في المملكة الاردنية الهاشمية . ويزود معمل الطاقة البلدين بالكهرباء بنسبة ٧٥٪ الى سوريا و٢٥٪ الى الاردن . ويبنى خزان صغير في العدسية على مسافة قصيرة من أدنى الحدود الاسرائيلية ــ الاردنية من أجل تسهيل ضخ المياه من النهر الى قناة في الغور الغربي تصل الى أريحا(١٦).

وبالاتفاق مع الحكومة الاردنية ، خصصت وكالة هيئة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين (الانروا) مبلغ ٤٠ مليون دولار من اعتمادات برامج التأهيل من اجل بناء سد المقارن ، وقدرت تكاليف المشروع بحوالي ٧٠ مليون دولار . وبالفعل ، قدمت الوكالة الاموال اللازمة في نيسان لبدء الصرف على المشروع(١٧)، الا أن حكومة الولايات المتحدة الاميركية أوقفت المشروع عند هذا الحد ، علما بأنها كانت قد وافقت عليه ، واقترحت ابداله بمشروع « مين » .

التخطيط الاقليمي

مشروع « مين » : لما كانت وكالة هيئة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين (الانروا) قد أخفقت في تحقيق أي تقدم نحو اعادة توطين اللاجئين ، فقد دعت شركة شارلز مين الاميركية بأن تتولى ، تحت رقابة « هيئة وادي تانسي » ، اعداد دراسة عن كل التقارير المستندة الى التحقيقات الهندسية والخرائط الطوبوغرافية التي قدمت الى الجهات الصهيونية من جانب جايمز هايز ووالتر لاودرميلك ، والى المملكة الاردنية الهاشمية من جانب م.س. ايونايدز وماردوخ ماكدونالد وميلز بانجر .جمعت نتائج الدراسة في تقرير بعنوان « الاستغلال الموحد للموارد المائية لاقليم وادي الاردن » وقدم التقرير الى كل من الدول العربية واسرائيل في عام ١٩٥٣ من قبل السيد اريك جونستون ، مبعوث الرئيس ايزنهاور الخاص الى الشرق الاوسط(١٨).

يتكون مشروع « مين » من العناصر الرئيسية التالية بحسب تحديدها الجغرافي من الشمال الى الجنوب :

١ ــ بناء سد وخزان على الحاصباني بهدف تخزين وضبط مياه النهر الفائضة في الشتاء .

٢ ــ تركيب « قناة طاقة » تمتد من سد الحاصباني ومركز توليد طاقة قرب تل الحي للاستفادة من مياه الري في توليد الطاقة الكهربائية .

٣ ــ تحويل مياه سد بانياس ونهر الحاصباني وينابيع تل القاضي الواقعة في اعلى الوادي ، الى قناة مهمتها ان تنقل المياه بدفع الجاذبية لري الاراضي في حوض الحولة العلوي ومقاطعة حشاشار وتلال الجليل ووادي جزنيل .